

هذه المشاعر السيئة

سيارة جديدة، طفلاً حديث الولادة، إجازة أطول وهكذا. إننا نصبح مستائين لأننا نشعر بالحرمان لأن شخصاً ما لديه ما ليس لدينا.

إن العالم مليء بالناس الذين لديهم أكثر وأفضل من كل ما لدينا- على الأقل إذا تجاهلنا دول العالم الثالث كالصين ودول أوروبا الشرقية- ما يقرب من ٩٠٪ من سكان العالم! إن الحسد يغلق عيوننا عن كل من لديهم أقل مما لدينا ونركز فقط على أولئك من لديهم أكثر منا.

القصة الأخرى عن قديس عجوز كان يعيش في الصحراء كراهب. حاول الشياطين والبشر تجربته دون جدوى، فيما يتعلق بالجوع والعطش والممتلكات والشك والخوف. قاوم كل الإغراءات لكي يخطيء. ثم جاء إليه الشيطان وقال له "أقدم لك التهاني! أخوك قد رسم لتوه أسقفاً على الإسكندرية!" وفي الحال ظهر الحزن على وجه الراهب.

هذه هي الغيرة! هناك شخص آخر تلتفت إليه الأنظار باعتباره أقوى وأنجح وأكثر جاذبية أو امتيازاً مني. الغيرة تدوم وقتاً أطول من الحسد. يذكرنا نشيد الأنشاد أن الغيرة خادمة للمحبة "المحبة قوية كالموت الغيرة قاسية كالهافية". عندما كبر ليوناردو في السن أصبح غيوراً من مايكل أنجلو. وساليري كان يغار من موزارت. هناك مثل ساخر يقول: "ليس هناك إنسان فاشل تماماً حتى يبدأ في كراهية الناجحين".

الغيرة موجودة حتى بين الكنائس والوعاظ، فقد اعترف ف.ب ماير الشهير والموهوب بأنه غيور من نجاح دكتور كامبل مورجان عندما كان كلاهما يعظان في لندن. وعندما يبارك ربنا كنيسة ما أو طائفة أو خدمة ويحقق لها النمو والإنجاز، فالكنائس الأخرى تشير لنقاط ضعفها.